

الشاعر حسن القاعدي للصحوّة:

الشعر لم يتخل عن واجبه، وواقعنا الأدبي في غيبوبة..!

طافحة بالشعر، ينطلق بها في ترميم شروخ الحياة، داعيا إلى رسالية الشعر، مؤمنا بدوره في إعادة وهج الحضارة إلى جسد الأمة المنهك الذي أثنى جراحاته الأبناء والأعداء في آن معا.

الشاعر حسن القاعدي كان لنا معه هذا الحوار:

حاوره عبدالغني المقرمي

قبل شهرين تقريبا رأيته على قناة سهيل في حوار حول الشعر والحياة.. كان يومها يتقد شاعرية، ويفيض همسا، ويضفي على ذلك الحوار الجماعي غلالة رقيقة من جمال الشعر وظرافة الشاعر، وقد تحدث يومها عن عقود ثلاثة من الشعر والشاعرية..

ثلاثون عاما من الإبحار في أضواء الكلمة منحه اعتدادا مطلقا بالنفس، وثقة كبيرة في التجربة، وأكسبته حميمية

الشعراء فعلوا ذلك، وأعتقد أن الشعر الملتزم بقضايا الأمة لا يزال يعول عليه في مسألة إيقاظ الهمم، وشحن العزائم، ولا يزال عينا على الأمة ولسانا يبكي لمأسياها، وينتفض لانساراتها، ويفرح لانتصاراتها.

● فما تقييمك للواقع الأدبي في اليمن؟
- الواقع الأدبي في اليمن يعيش في الهامش، بل ويعيش في غيبوبة مزمنة، ولا يوجد حتى اليوم ما يمكن أن نطلق عليه (حراكا أدبيا)، رغم وجود مناهج الأدباء من شعراء وقصاصين وغير ذلك.

● يلاحظ أن هناك تغييب ما للشعر لصالح أنماط اتصالية أخرى كالفضائيات والانترنت وغيرها.. فهل تعتقد أن الشعر

بوضعه الحالي أسهم في هذا التغييب؟
- من وجهة نظري أعتقد أن الشعر الجميل لا يزال ملء الأسماع والأبصار.. أما ما سوى ذلك من النصوص المبتذلة فمن حق الناس أن ينصرفوا عنها، ولا شك أن هناك عوامل أخرى قوت هذا التغييب من أهمها انصراف الناس إلى الأغنية والأنشود، مع أن مبدعها هو الشاعر، فتمسك الناس بالفرع، ونسوا الأصل، وقد أشرت على شيء من ذلك في شعري حين قلت:

أيها الشعر حبيبي
سيدي.. عفوك عني
أنا لو كنت بعصر غير عصري
لتجاوزت السماوات بفني
أنا لو كنت مغني
لتربعت على العرش
وجاءتني الجماهير تهني

● أخيرا.. ما مشاريعك المستقبلية؟
- لدي ديوان (الوهج الثالث) مخطوط، وديوان عمودي لم أسمه بعد يعالج قضايا مختلفة، وديوان ثالث خصصته في مدح نخبة من أعلام اليمن.



- أجتهد قدر الإمكان في أن أحمل رسالة الإسلام الإنسانية العالمية، التي تعالج كل قضايا الإنسان في مختلف الأزمنة والأمكنة، وقد سيطر هذا الهاجس على معظم نصوصي الشعرية، ومن ذلك:

سوف أظل للهدى
منارة على المدى
تبديد الظلام
ودعوة في عالمي
للحب والسلام
فيأزوي الأحلام
غنيت بالفصحى لكم
قصائد جميلة
تكلم الصمت بها
فأسكت الكلام

● مع هذه القضايا الكبرى التي تعيشها الأمة في فلسطين والعراق وغيرها أين تضع الشعر من هذه القضايا وهل لا يزال يعول عليه في مسألة الإيقاظ والتنوير؟
- يقف الشعر العربي اليوم من هذه القضايا في خطوط الدفاع الأولى، فالشعر لم يتخل عن واجبه يوما ما ولا

ولادتي الشعرية بأكثر من نص، ومن ذلك:
أجمل الأيام أيام الصبا..
حين كنا نتسلى عصباء..
حين كنا نأكل التمر معا
وببذر التمر
نبنى القصبا.

وقد قرأت السير والملاحم الشعبية، وأنشأت دراستي بمراحلها المختلفة قرأت ما تيسر لي من دواوين الشعر العربي الفصيح: قديمه وحديثه، كما أني أكتب في قصيدة التفعيلة، وفي أكثر من مجموعتين شعريتين مخطوطتين في الشعر العمودي، وقد ضاعت على قصائد شعرية كثيرة غير ذلك، ولا شك أن الشاعر في مرحله الأولى يتأثر بعمالة البيان العربي لكن هذا التأثير في وجهة نظري مرحلة عابرة لا يلبث الشاعر بعدها أن يجد ذاته الشعرية التي تميزه عن غيره من الشعراء.

● ما الرسالة التي يحملها الشعر والشاعر في تجربتك الشعرية؟

● بعد ثلاثين سنة من السفر في عالم الكلمة.. ما أبرز محطاتك؟ وما الذي أثمر

عنه هذا السفر المضني؟
- على المستوى الكيفي تزداد علاقتي بالشعر حميمية، وأشعر أن تجربتي في تطور مطرد، وأن دوائر التأمل الشعري تزداد اتساعا، خاصة وأن جراحات الإنسانية اليوم تزداد اتساعا هي الأخرى، والشاعر لا شك هو المعني الأول بهذه الجراحات، وصفا وتألما، وبحثا عن ترياق مجد.

أما على المستوى الكمي؛ فقد صدرت لي مجموعة شعرية بعنوان (الوهج الأول) قبل أربع سنوات، ولدي الآن مجموعة شعرية قيد الطبع بعنوان (الوهج الثاني)، وستصدر في القريب العاجل إن شاء الله عن مؤسسة الإبداع بصنعاء، وكلا الديوانين كتبنا على طريقة الشعر الحر (قصيدة التفعيلة).

وأعتقد أن كل قصيدة من قصائد الديوانين تمثل محطة مهمة في تجربتي الشعرية، وقد وصف الدكتور عبدالولي الشميري هذه القصائد في تقديمه للديوانين بأنها كالنيزاك المتقدة المتفجرة في كل مناحي الحياة الإنسانية، وكل قصيدة تسافر في اتجاه يخالف اتجاه أخواتها، وتعالج قضية مهمة من القضايا الملحة على الواقعين العربي والإسلامي.

● يلاحظ القارئ لنصوصك الشعرية تأثر الكبير بشاعر المنفى أحمد مطر.. فما قصة هذا التأثر؟

- القضية ليست قضية تأثر في نظري، وإن كنت لا أنكر مسألة تلاقح الأفكار.. فأنا كتبت الشعر منذ مرحلة مبكرة من عمري، وحتى قبل أن أقرأ لأحمد مطر، وهي موهبة فطرية تأثرت لا شك بكل ما وقع تحت يدي وتحت حواسي من مقروء ومسموع ومشاهد في مواقف الحياة المختلفة، وقد أشرت إلى مرحلة

أبو تمام و يمن اليوم

مرثاة متأخرة في الفقيده أبو
تمام / فيصل بن شمالان
فهد آل قاسم

(1)
بكيناك
يا قامة لا تموت
وفي شفق من وداع وموت
بكيناك
يا أزوع الميتين
سما و بحرًا وطيرا وحوت
بكيناك
يا فيصلا فارقا
به الصدق قارع بؤس السكوت
تغادر في كبرياء ثري
لا يخاف الممات
في حياة
لم تمل الحياة
وتسأل ما العيش في بردها المستبد
ترى الموت حيث يعيش الجبان
ففي الموت (يحيا رجال الطعان)

(2)
لقد كنت، لا كان أعداء ما كنت فيه
فقد كنت في الأمنيات العظام
ترى الناس في أرضنا ثمرة للبهاء
ولكن دعاة الموات ..
يرون الحياة انتهاء!
فتغدق في فجرنا مجدك المستمر
وتغدق فيك الحياة السرور المضاء

(3)
عرفناك شهرا
وكان اللقاء شهامة نبل كريم
فبعدك، صار اجترار النزاهة
أكثر ذخرا
رأينا الضياء قديم جديد
سمعنا الحقيقة حرها أيقا وفعلا
وعن عتمة اليوم نور الحقيقة يترى
وفي قرعك الحق
جاءك من عند باري الكائنات اليقين
لقد دار دولابها
والنضال استمر

(4)
عرفناك شهرا جميلا وحرا
ومزرعة للعمل
بياض بشعرك ألهم كل الأنام الأمل
بياض بقلبك أعطى لنا معولا
ومنبع خير .. وطل
بياض كنور الوقوف المضيء
فقد كنت يا بطل الوقفات الأخيرة
سما تحديق في جوعهم ..
في ملل!

وتضحك تبكي
تصدر عمرا يكمله الانتصار
ويعلن في يوم حزن
نهاية مبتدعات العزيمة
ولكنه ابتداء
عظيم ..
يظل

إب 2010/1/22 م.

(قلب فضائي!)

منير الغليسي

عند الله، أو أن يكون الواصف من الجان! أعاذك الله من شر الشيطان.

فرددت عليك: أن لا نبي بعد محمد ولا وحي، ما أنا إلا زوجك، أنتبأ عنك بفراستي..

ونفسي أنت وحيها، يا وحي نفسي وإيحاءها!! فلئن كنت قد تواريت عن عيني رأسي، على بعد ما بيني وبينك من مسافات وحواجز تحول دون رؤيتك، فإني أراك وبجلاء بعيني قلبي، وأسمع هديرك عبر ذبذباته التي تستقبله، حينما وجهت وجهك: قبل المشرق أو المغرب.

وحيثما كنت قول وجهك... فإن لي (قلبا فضائيا) يراك ويسمعك...

قالت: يا قرة عيني، ويا سعادة قلبي، روحي بروحك قد مزجت، فصرنا جسدين بروح واحد، أينما ذهبت كنت معك: علوت أو هبطت في جبل أو واد، مشيت في بر أو سريت في بحر... إنني معك، أفرح وأترح، ألم وأمل... لطلما تأيت بعيدا في سفر، إذ أشعر بوغضاء سفرك يدب في جسدي، وأحس نفسي تكاد تستل من جسدي، بل من نفسي!

وأنا المنتظرة رجوعك، وكأني أنا المسافر أنت يا عزيزي!

قالت: أو تذكر يوم قدمت ... وأنت عبوس الوجه، مكلوم الفؤاد، إذ فاجأتك بما جرى لك في عملك، وحاولت أن أمسح عن وجهك غمامة حزنك السوداء بماء السماء: لا تحزن، إن الله معك...

آه! أيها الحبيب...!! قال: دعيني من هلو ساتك! ومن خيالك المنجح في فضاء الشعوذة، لا بد وأنه قد أصابك طائف من الشيطان.

أعود من شيطانك ومنك إن كنت كذلك! إن ثرثرتك لا تسمن ولا تغني من جوع بطني، إنها تتضور جوعا، هاتيني لقيمتك، واطركني يا عاشقة الخيال أعيش مع (أعشاب الخضر)، فإن لها نضارة ورواء ورونقا ليس كمثلته عند أجمل جميلات العالم!

هي معشوقتي منذ صباي، وستظل كذلك ما دمت حيا! دعيني معها ولها، ولا تقطعي علي (كفي) معها وبها، بنزغاتك الشيطانية! وإلا سأضطر إلى أن أرقيني بأذكار الصباح والمساء، حتى لا تتخبطني أنت وشياطينك بمسك أيتها الشيطانة! سارقيني، وحينها لن تهديني إلى سبيل!!